بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولاعدوان إلا على الظالمين وأصلي وأسلم على إمام المجاهدين وقائد الغر الميامين وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا الكفار والمرتدين إلى يوم الدين

أما بعد :–

إلى أمير المؤمنين وخادم الإسلام والمسلمين -[الملا عمر]- ومن يراه من جحافل المجاهدين وأُسُدْ العرين وأنصار الملة والدين حمى الله بهم بيضة المسلمين وجعل عاقبتهم العز والتمكين وأرغم بهم أنوف المعتدين من المرتدين والنصارى الصليبيين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إعلموا رحمني الله وإياكم أن النصر مع الصبر وأن الفرحة بعد الترحة و الفرج بعد الشدة وأن الكرة بعد الفرة والزيادة بعد النقصان والتمكين بعد التمحيص وأن اليسر بعد العسر ولن يغلب عسرٌ يسرين (فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً) وإن الله ينزل من المعونة على قدر المؤونة ولايزال البلاء بالمؤمن مادامت الروح في الجسد وأن لكل شيئ أمد [وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط] وإن لله سنن كونية ونواميسٌ إلآهية لاتتغير ولا تتبدل ما دامت السموات والأرض لقوله تعالى (ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) ومن ذلك تغير الأحوال ومداولة الأيام وذهاب النعم وحلول النقم وإن دوام الحال من المحال وقد أحاطت بهذا الزمان وأهله فتن كثيرة عمياء صماء وخطوبٌ جسيمة ودواهٍ عظيمة

بأمورٍ عديدة تركت الحليم حيران وأنزلت الرجل الصادق منزلة السكران وتركت اللبيب لكثرة الوساوس ليس بالنائم ولا اليقضان وتناكرت فيها قلوب المعارف والإخوان , ميز الله فيها أهل البصائر والإيقان من الذين في قلوبهم مرض أو نفاق أو ضعف إيمان ورفع بها أقواماً إلى الدرجات العالية كما خفض بها أقواماً إلى المنزلة الهاوية وكفر بها عن آخرين الخاطئة فبليت فيها السرائر وظهرت الخفايا التي تكنها الضمائر وكشفت الأسرار وهتكت الأستار وتبين أن البهرج من الأقوال والأعمال يخون صاحبه أحوج ما كان إليه وتبين فيها الطائفة المنصورة الظاهرة الذين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى يوم القيامة حيث انقسم الناس إلى ثلاثة أقسام : قسم مجتهد في نصرة الدين وموقنٌ بالعز والتمكين وآخر خاذل للإسلام والمسلمين أرداه سوء ظنه برب العالمين وآخر مرتدٌ عن الإسلام داخلٌ في زمرة الصليبيين محاربٌ للمسلمين فانقسم الناس مابين مأجور ومأزور وآخر قد غره بالله الغرور وكان هذا الإمتحان تميزاً من الله وتقسيما (ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) و (ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين) وأهم هذه الفتن ذهاب دولة الإسلام وحكومة الإيمان (طالبان) فإنهم لما أظهروا الملة الحنيفية ودعوا إلى الطريقة المحمدية تحالفت عليهم هذه الدول الكفرية وتنادت عليهم من هنا وهناك فجرى عليهم ما هو ثابتٌ في الأقدار الأزلية مما قضاه رب البرية وإن كان لا يجيزه في الأحكام الشرعيه فامتُحِنَ بها أهل الإسلام فقام هذا العدو الكافر من إفسادهم الدين وتخريبهم لبلدان المسلمين ما لا يخفى علىكل ذي عين ففتحت المشاهد وعبدت الأوثان وبدلت شريعة الرحمن بقوانين الفرنج من عباد الصلبان وما أملاه الشيطان بحثالة الأفكار وزبالة الأذهان ومجدت الأصنام باسم الحضارة والمحافظة على الآثار وانتشرت الملل الكفرية باسم حرية الأديان وعطلت الحدود باسم حقوق الإنسان وظهرت مواخيرالزنا والفحش و الخنا ودور السينما والغنى وشربت الخمور والحشيش وفتحت أوكار الربا باسم الحرية الشخصية والإقتصاد والتنمية وأ خرجت العذارى من خدورهن ونزع الحجاب وألقي الجلباب وبدت العورات واختلطت الحرائر بالمومسات باسم حقوق المرأة واختلط النساء بالرجال باسم التقدم والإزدهار فمشيئة الله نافذة

وقدرته شاملة وسنته ماضية (ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون) والأمر كما قال يحيى القرطبي عندما تغلب النصارى على بلاد الأندلس فقام محرضاً على الجهاد ومخاطباً لأهل الإسلام فنذكر قوله لمناسبة المقال للحال فقال :-

لكل شيء إذا ماتم نقصان **** فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ

هي الأمور كما شاهدتها دولٌ **** من سرّه زمنٌ ساءته أزمانُ

وعالم الأكوان لا تبقى محاسنه **** ولا يدوم على حالٍ لها شانُ

وللمصائب سلوانٌ يهونها **** وما لما حلّ بالإسلامِ سلوانُ

دهى الجزيرة خطب لاعزاء له **** هوى له أحدٌ وانهدّ ثهلانُ

أصابها العين في الإسلام فامتُحِنت **** حتى خلتْ منه أقطارٌ وبلدانُ

فسل بَلنْسيّة ما شان مُرسيَة **** وأين قرطبة أم أين جيانُ

وأين حمص وما تحويه من نزه **** ونهرها العذب فياضٌ وملآنُ

هذا طليطلة دار العلوم فكم **** من فاضلٍ قد سما فيها له شانُ

وأين غرناطة دار الجهادِ وكم **** أُسْدٌ بها في الحربِ عقبانُ

قواعدٌ كنّ أركانُ البلادِ فما **** عسى البكاءُ إذا لم تبق أركانُ

وأين جامعها المشهور كم تُلِيَتْ **** في كل وقتٍ به آيٌ وفرقانُ

وعالٌم كان فيه للجهولِ هدى **** مُدَرِسٌ وله في العلمِ تبيانُ

وعابدٌ خاضعٌ لله مُبتهلٌ **** والدمعُ منه على الخدينّ طوفانُ

وأين جارتها الزهراءُ وقبتها **** وأين ياقوم أبطالٌ وفرسانُ

وكم شجاعٌ زعيمٌ في الوغى بطلٌ **** بدا له في العِداءِ فَتْكٌ وإِمعانُ

وكم جندلتْ يدهُ من كافرٍ فغدا **** تبكيِه من أرضه أهلٌ ووِلدانُ

ووادِيار من غدت بالكفر عامرة **** ورد توحيدها شركٌ وطغيانُ

تبكي الحنيفيةُ البيضاء من أسفٍ **** كما بكى لِفراق الإلفِ هيمانُ

حتى المحاريب تبكي وهي جامدةٌ **** حتى المنابر تبكي وهي عيدانُ

على ديارٍ من الإسلام خاليةً **** قد اقفرّت ولها بالكفرِ عمرانُ

حيثُ المساجد قد أمست كنائسٌ ما **** بها إلا نواقيسٌ وصلبانُ

تلك المصيبة أتت ما تَقدمها **** وما لها مع طويل الدهرِ نسيانُ

ياراكبينَ عتاق الخيلِ ضامرةً **** كأنها في مجالِ السَبْقِ عُقبانُ

وحاملين سيوف الهند مرهفة **** كأنها في ظلام الليل نيرانُ

وراتعين وراء النهر من دعةٍ **** لهم بأوطانهم عِزٌّ وسلطانُ

أعندكم نبأٌ من أمرِ أندلس **** فقد سار بحديث القوم ركبانُ

كم يستغيث صناديدُ الرجال وهم **** أَسرى وقَتلى فلا يَهتزُ إنسانُ

لماذا التقاطع في الإسلام بينكم **** وأنتم ياعباد الله إخوانُ

ألا نفوس أبيّاتٌ لها همم **** أما على الخير أنصارٌ وأعوانُ

يامن لنصرةِ قوم قُسِمُوا فِرَقاً **** سطا عليهم بها كفرٌ وطغيانُ

بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهم **** واليوم هم في قيودِ الكُفرِ عُبدان

فلو رأهم حيارى لا دليل لهم **** عليهم من ثيابِ الذلِ ألوانُ

فلو رأيت بكاهم عند بَيعهم **** لهالكَ الأمرُ واستهوتكَ أحزانُ

ياربّ طفل وأم حِيلَ بينهما **** كما تُفَرَقُ أرواحٌ وأبدانُ

وغادة ما رأتها الشمسُ بارزةً **** كأنما هي ياقوتٌ و مرجانُ

يقودها العلجُ عندالسبي صاغرةً **** والعين باكيةً والقلبُ حيرانُ

لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ **** إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

هل للجهادِ بها من طالبٍ فلقد **** تزخرفت جنةُ المأوى لها شانُ

وأشرفَ الحورُوالولدانُ من غُرفٍ **** فازت لعمري بهذا الخير شجعانُ

ثم الصلاةُ على المختار من مضرٍ **** ماهبّ ريحُ الصبا واهتزَّ أغصانُ

وكل ذلك بحكمة الديان والله المستعان وعليه التكلان ولكن من رحمة الله تعالى أن الحق لايزول ويأبى الله إلا أن يظهر دين الرسول (يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون , هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) فلابد من تغير الأحوال ومداولة الأيام ليمحص الله المؤمنين ويمحق الكافرين وينفي خبث المنافقين ويكون البلاء ليتم النصر و التمكين وتكون العاقبة للمتقين حتى تقوم دولة الإسلام على أساسٍ متين وركن قويم فلا يكون بها مطمعٌ للطامعين فإذا محص الله أهل الإيمان وشمخت أنوف أهل الفساد والكفران وظنوا أن الدولة لهم في غابر الأزمان أظهر الله عليهم جحافل الإسلام وأسود النبال بشمس الإيمان فمزقوهم في أقرب أوآن وشردوهم إلى أقصى البلدان ...... قال ابن القيم رحمه الله تعالى :

والله ناصر دينه وكتابه *** *** ورسوله في سائر الأزمان

لكن بمحنة حزبه من حربه *** *** ذا حكمه مذ كانت الفئتان

وقال أيضاً :

والحق منصورٌ وممتحنٌ فلا **** **** تعجب فهذا سنة الرحمن

وبذاك يظهر حزبه من حربه **** **** ولأجل ذاك الناس طائفتان

وقال تعالى وقوله أصدق وأدل (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه

متى نصرالله ألا إن نصرالله قريب) وقال تعالى (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجيّ من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) وقال تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين , إنهم لهم المنصورون , وإن جندنا لهم الغالبون , فتول عنهم حتى حين , وأبصرهم فسوف يبصرون , أفبعذابنا يستعجلون , فإذا نزل بساحتهم فسآء صباح المنَذرين) فنسأل الله أن يجعلنا وإياكم من أوليائه المتقين وحزبه الغالبين لمن ناوأهم من عباد الأوثان والنيران والصلبان وأن يجعلكم من الأئمة الذين جمعوا بين الصبر والإيقان فاالله ناصر جنده ومنجز وعده في السر والإعلان ومنتقم من حزب الشيطان لعباد الرحمن لكن بما اقتضة حكمتة ومضت به سنتة من الإبتلاء والإمتحان الذي يميز الله به أهل الصدق والإيمان من أهل النفاق والبهتان إذ قد دل كتابه على أنه لابد من الفتنة لكل من ادعى الإيمان والعقوبة لذوي الإسآءت والطغيان فقال تعالى (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون , ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين , أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون) فأنكر سبحانه على من ظن أن أهل السيئات يفوتون الطالب الغالب وأن مدعي الإيمان يتركون بلا فتنة تميز بين الصادق والكاذب وأخبر في كتابه أن الصدق في الإيمان لا يكون إلا بالجهاد في سبيل الله فقال تعالى (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمايدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم , إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ألئك هم الصادقون) وأخبر سبحانه وتعالى بخسران المنقلب على وجهه عند الفتنة الذي يعبد الله على حرف وهو الجانب والطرف الذي لا يستقر من هو عليه بل لا يثبت إلا عند وجود ما يهواه من خير الدنيا فقال تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير إطمئن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين) وقال تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) وقال تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم) وأخبر سبحانه أنه عند وجود المرتدين

فلابد من وجود المحبين من المجاهدين فقال تعالى (يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) فهؤلاء هم الشاكرون لنعمة الإيمان الصابرون على الإمتحان فإذا أنعم الله على إنسان بالصبر والشكر كان جميع ما يقضى له من القضاء خيراً كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – [لا يقضى للمؤمن قضاء إلا كان خيراً له فإن أصابته سراء فشكر كان خيراً له وإن أصابته ضراء فصبر كان خيراً له ولا يكون ذلك إلا للمؤمن] ومن لم ينعم الله عليه بالصبر والشكر فهو بشر حال وكل واحدٍ من السراء والضراء قي حقه يفضي به إلى قبيح المآل فكيف إذا كان ذلك من الأمور العظيمة التي هي من محن الأنبياء والصديقين ومنها تثبت أصول الدين ويحفظ الإيمان والقرآن من كيد أهل الكفر والنفاق والإلحاد والبهتان .

فالله الله أيها المجاهدون المرابطون في بلاد الأفغان والثبات الثبات والرواح الرواح فقد تزخرفت الجنة لباغيها وحدى الحادي بالركبان أن هلموا لحاجتكم فدار السعادة مفتاحها التوحيد ومهر الحور الشهادة في ساحات الجهاد فقد أحرقتكم الأشواق وأنتم في مصارعِ العشاق فيا حماة الدين والذابين عن أعراض المسلمين والمستضعفين هاقد لاحت لكم بشائر النصر والعز والافتخار وظهر بأسكم ونكايتكم بعدوكم من الكفار وآن أفول دولتهم وسقوط هيبتهم بإذن الله الواحد القهار وبدا وميض الصبح للعامل اليقضان فلا يُؤتى الإسلام من قبلكم فأنتم الآن رأس الطائفة المنصورة فبكم تجمع الكلمة ويظهر الدين ويتقوى بكم المسلم من المستضعفين فالصبر الصبر والحزم الحزم (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) فإذا قام المسلمون بما أمرهم الله به من جهاد عدوهم بحسب استطاعتهم فليتوكلوا على الله ولا ينظروا إلى قوتهم وأسبابهم ولا يركنوا إليها فإن ذلك من الشرك الخفي ومن أسباب إدالة العدو ووهنهم عن لقاء العدو لأن الله تبارك وتعالى أمر بفعل الأسباب وأن لا يتوكل إلا على الله وحده قال تعالى (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) وقال (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) وقال (إن ينصركم الله فلا غالب لكم) وقال تعالى (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير _ إلى قوله _ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقويٌّ عزيز) فمتى فعل المجاهدون ذلك وتوكلوا على

الحي الذي لا يموت وحققوا التوحيد بإخلاص التوكل عليه وحده نصرهم الله وأمدهم بالملائكة كما هي عادته مع عباده المؤمنين وحزبه المفلحين في كل زمان ومكان كما جرى لنبينا محمد (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين , وما جعله الله إلا بشرى لكم) .

والله المسؤل أن يثبتكم وسائر المسلمين بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويتم نعمه عليكم الظاهرة والباطنة وينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين على الكافرين والمنافقين الذين أمرنا بجهادهم والإغلاظ عليهم في كتابه المبين هذاوقد تم المقصود مما أردناه

والصلاة والسلام على النذير المبين والصادق الأمين

محمدٍ بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن سار على طريقهم

إلى يوم الدين آمين آمين .

حررت في الحادي عشر من شهر الله المحرم رجب لسنة

ألفٍ وأربع مائة وثلاثة

وعشرون

كتبه : أحمد بن حمود الخالدي